الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية

زهور كَرام

تقديم : سعيد يقطين

تتعدد مجالات اهتمام زهور كَرام وتتنوع بين الإبداع والنقد. لقد كتبت القصة القصيرة والرواية ، وأبانت فيهما عن صوت إبداعي متميز يسعى دائما إلى تطوير التعبير الفني واختراق مسافات جديدة للكشف الجمالي والبحث الدلالي.

كما أنها ، إلى جانب ذلك ، ساهمت من خلال مقالاتها ودراساتها وأبحاثها ، ومختلف مشاركاتها في الندوات والملتقيات والمؤتمرات الوطنية والعربية والدولية ، في تطوير الفكر النقدي العربي الحديث والمعاصر . وتشهد كتبها التي تدور حول النقد السردي والروائي على مساهمتها في إضفاء لمسات خاصة على الكتابات النسائية العربية ، من منظور مختلف عما هو سائد.

وفي إطار مواكبتها ومتابعتها لمستجدات الإنتاج النقدي والأدبي ، ها هي تنتبه إلى خصوصيات الأدب الرقمي والكتابة الجديدة المتصلة بالنص المترابط الذي لا يتحقق إلا من خلال استثمار الحاسوب والوسائط المتفاعلة . وتنبري لإشكالاته بالبحث والدراسة .

إنها مسيرة مبدعة متألقة وباحثة جادة ومتميزة . تعمل جاهدة ، وبدأب وحرص واجتهاد ، على مد مشروعها الإبداعي والنقدي بمقومات التجديد المتواصل من أجل الانخراط الواعي في لحظات التحول التي يشهدها العالم من حولنا . إنها ترمي ، من وراء ذلك ، ومن خلال ترجمة هذا الوعي عبر نشر هذا الكتاب ، الذي أسعد بتقديمه إلى القارئ العربي ، الإسهام في دفع الإبداع العربي ، إلى الإسهام الإيجابي في خوض غمار التجربة الرقمية بلا إحجام أو تردد. كما أنها ، في الوقت نفسه ، تستحث الفكر النقدي العربي ليجدد أسئلته حول الإبداع والكاتب والنص والدلالة والقارئ ،،، ومختلف المقولات التي انشغل بها قبل تحقق المرحلة الرقمية في ثقافتنا ، ليتمكن من الدخول إلى هذه المرحلة الجديدة ، وهو مجهز بتصورات محددة ورؤيات جديدة للإبداع والتلقي في العصر الرقمي.

هذا الكتاب إضافة جديدة إلى الكتابات القليلة التي تدور حول التجليات الرقمية ومقتضياتها في الثقافة العربية ، وباللغة العربية. إنه ، من ثمة ، مساهمة مشكورة من مبدعة وناقدة لها مساهمات جيدة في الإبداع والنقد ، بهدف الارتقاء إلى مرحلة جديدة من التعبير والتفكير.

يدور الكتاب حول قطبين كبيرين. يطرح أولهما قضايا وإشكالات الإبداع الرقمي في الكتابات والأدبيات الأجنبية بقصد الوقوف على المنجزات النظرية لدى النقاد والباحثين وحتى المبدعين ، في فرنسا وأمريكا ،،، وغيرهما ممن اهتم بخصوصيات هذا الإبداع الجديد ، وما يطرحه من أسئلة عميقة وجديدة عن طبيعة هذا الإبداع وتقنياتها ، وأنواعه ومقتضيات تلقيه والتفاعل معه.

وشفعت زهور كَرام النظر بالعمل ، فانصبت ، في القسم الثاني ، على تحليل بعض أعمال محمد سناجلة الكاتب الرقمي الأردني الذي يعتبر رائدا في هذا المجال بإقدامه على خوض غمار التجربة الرقمية مبكرا مقدما بذلك نماذج طليعية ومتميزة .

في الجانب النظري والتطبيقي معا ، تبرز زهور كَرام شغفها بموضوعها ، وحسن اطلاعها وعمق رؤيتها لخصوصية الإبداع الرقمي ، وتقدم دراسة متكاملة ومتميزة لا يمكنها إلا أن تلعب دورا هاما ومحفزا للعمل والتطور والارتقاء بأدبنا وتفكيرنا النقدي إلى مضمار الساحة الرقمية باعتبارها رهان العصر.

صدر الكتاب عن دار رؤية للنشر / القاهرة.